يعتقد انه في موقع الدفاع عما فعلت يداه ، وانما يتهم المعارضين لنهجه بالعداء لمصر ، وبالتالي يجاهر بضرورة التصدي لهم وضربهم ٠

لقد سعى السادات الى المعاهدة بكل قوته ٠ وسواء تمت كما تصورها مسبقا، ام انها جاءت على غير ما تمناه ، فانه بعد الخوض في المفاوضات عليها ، لم يدخر طاقة في العمل على انجاحها ٠ والواقع انه لولا السادات لما جازت المعاهدة ٠ فأطراف الصراع في منطقتنا ، سواء منهم القوى الوطنية العربية ام الصهيونية ، غير مهيئين بعد لتسوية سلمية ، على الاقل ليس في المرحلة الراهنة والظروف المعطاة ٠ فكم بالحري الذهاب الى حد توقيع معاهدة ، تضع طرفا عربيا مركزيا كمصر ، في نفس المعسكر مع العدو القومي ، ناهيك عن التحالف معه لتطويع القوى الوطنية العربية ٠ من هنا ، يبرز السادات كظاهرة نابية في الامة العربية ٠ والواقع ان ولادة هذا الحلف كانت عسيرة ، استغرقت خمس سنوات واكثر من المخاض الصعب ٠ وفي الطريق اليه ، تعرضت المفاوضات عليه للانهيار مرارا ٠ وفي كل مرة اشرفت فيه تلك المفاوضات على الفشل ، اذبرى السادات وتطوع لانقاذ الموقف ، ولا خراج الاطراف من ازمة علاقاتها وعقدة اتخاذ قرارها ٠ واللغز في تصرف السادات ذلك ، لا يكمن في حبه لوطنه، كما يدعي ، اذ فرط فعلا بمصالح ذلك الوطن ومواطنيه ٠ وكذلك لم يكن دافع السادات اعجابه مناحيم بيغن وحكومته ، فالظاهر أن الرجلين لا ينسجمان تماما، كما انسجم السادات مع كيسنجر او كارتر ٠ والسادات لا ينفك يبدي ضيق ذرعه بمواقف اسرائيل ٠ ولا يبقى الا التقدير بأن حوافز السادات تنبع من تهافته على امريكا ٠ وتكفي بعض الامثلة للتدليل على ذلك ٠

في العام ١٩٧٤ ، بعد فك الارتباط الاول على الجبهتين ، المصرية والسورية ، توجهت الانظار نحو الاردن ٠ وكان ذلك طبيعيا في سياق الكلام عن تسوية سلمية شاملة للصراع في المنطقة ، كما قيل في حينه ، وسرعان ما تبين ، عند بدء المفاوضات على هذا الصعيد ، أن الحكومة الاسرائيلية ، بزعامة رابين ، لم تكن تجرؤ على فتح ملف الضفة الغربية وقطاع غزة ، ناهيك عن الخوض في الكلام عن حل للقضية الفلسطينية ٠ وبضعفها الداخلي ، كانت حكومة رابين اعجز حتى عن اتخاذ قرار بشأن « فك ارتباط وظيفي » ، بمعنى ايماءة حسن نية تجاه الملك حسين ، تشجعه على اللحاق بركب التسوية ، وتعطيه لذلك تغطيته ولو جزئية ٠ وقدر رابين ، وكان مصيبا في تقديره ، أن خوض معركة مع الادارة الاميركية من موقع التصلب ، اسهل عليه من فتح باب الصراع الداخلي ، حتى ولو بدعم امريكا ٠ ووصلت المفاوضات الى طريق مسدود ٠ وبكى كيسنجر ٠ وحققت منظمة التحرير الفلسطينية مكاسب سياسية ضخمة ، في مؤتمر الرباط وكذلك في الامم المتحدة ٠ فكانت الحرب اللبنانية ٠ وصرف النظر عن « القضية الفلسطينية » انتظارا لما ستتخمض عنه الحرب في لبنان ٠ وتقدم السادات بطرح